مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد8،العدد1 – مارس 2021
OEB Univ. Publish. Co.

جودة الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى طلبة جامعة الوادي

Quality of life and its relationship to self concept among El-Oued University students

امباركة مصطفاوي، جامعة الوادي، الجزائر.
mebarka-mostefaoui@univ-eloued.dz
د. الزهرة الأسود*، جامعة الوادي، الجزائر.
lassouedzohra2016@gmail.com

تاريخ التسليم:(2020/03/26)، تاريخ المراجعة:(2020/05/23)،تاريخ القبول:(2020/06/16)

ملخص :

تهدف الدراسة إلى قياس العلاقة بين جودة الحياة ومفهوم الذات لدى طلبة جامعة الوادي، ومعرفة الفروق في مستوى مفهوم الذات لدى الطلبة ذوي مستوى جودة حياة مرتفع تبعا لمتغيّري الجنس والمستوى التعليمي، وقد أظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع في كل من جودة الحياة ومفهوم الذات لدى طلبة الجامعة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مستوى جودة الحياة ومستوى مفهوم الذات، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة ذوي مستوى جودة حياة مرتفع باختلاف جنسهم ومستواهم التعليمي.

الكلمات المفتاحية: جودة حياة؛ مفهوم ذات؛ طلبة جامعة.

Abstract :

The study aims to measure the relationship between the quality of life and the self concept among students of El-Oued University, as well as, knowing the differences in the level of self-concept among students with a high quality of life that may be attributed to the variables; gender and the educational level. The results revealed a high level in both quality of life and the self-concept among the university students, And There was a statistically positive significant correlation between quality of life the level of self-concept, and no statistically no significant differences in the level of self-concept among the university students with a high quality of life level according to their gender and educational level.

Keywords: quality of life; self concept; university students.

* المؤلف المراسل: **د. الزهرة الأسود** ،الإيميل: **mebarka-mostefaoui@univ-eloued.dz**

مقدمة:

تمثّل الذات كينونة الإنسان التي تجعله متميّزا وفريدا عن غيره من بني البشر، وإنّ تميّز ونجاح الفرد في حياته ينطلق أساسا من معرفة ذاته حق المعرفة، بسلبياتها وإيجابياتها، قوتها وضعفها، ووعيه على ما هو من صفات وخصائص وقدرات، وكلما كان إدراكه لها بشكل حقيقي، ومتقبلا لها نجح الفرد في تحقيق ذاته، وليس المقصود هنا أن يكون مشهورا أو خبيرا، وإنما أن يحقّق أقصى ما يمكن أن تصل إليه قدراته وإمكاناته، وهو ما يجعله يعيش توافقا مع ذاته أولا ومع بيئته ثانيا.

وعليه، فقد نال مفهوم الفرد عن ذاته الدراسة والاهتمام والبحث على مرّ العصور من قبل الباحثين، لما له من أثر بالغ على سلوك الفرد, كما اعتبروه أحد العناصر الأساسية المكوّنة لشخصية الفرد؛ وهو بمثابة القوة الدافعة الموجّهة والمحدّدة للسلوك, وأكّدوا بأن مفهوم الذات سمة مكتسبة وليس فطرية، تتشكّل من خلال التنشئة الاجتماعية وتفاعل الفرد مع الآخرين، والخبرات التي يمرّ بها عبر مراحل نموّه المختلفة.

والفرد باعتباره عضوا فعّالا في المجتمع، فإنّ تنميته لذاته تنعكس إيجابا على البيئة التي يعيش فيها, وطلبة الجامعة بصفتهم الجيل الصانع لنهضة المجتمع ونموه وازدهاره، فمفهومهم لذواتهم خطوة مهمّة وركيزة أساسية لتحقيق ذلك, وبالتالي فإنّ تقبّل الطالب الجامعي لذاته بما يحمله من خصائص وصفات تجعله راضيا عن ذاته, محبا لها, ناجحا في علاقاته, مستمتعا بوقته, مقبلا على الحياة, ويخطط أهدافا تتناسب مع ما يمتلك من قدرات وإمكانات.. وكلّ هذه الصفات مجتمعة تمثّل عناصر رئيسة لجودة الحياة حسب رأي الباحثين, لما تعكسه من نظرة إيجابية للذات وللحياة بصفة عامة، والإقبال عليها بكل حب وتفاؤل وعزيمة وإرادة, ولعلّ ما يقوّي ويدعّم مفهوم الذات لدى الطالب الجامعي هو تمتّعه بقدر مناسب من جودة الحياة.

الإشكالية:

تتبوأ الجامعة موقعا رياديا بين مؤسسات المجتمع المعاصر، لما يمثّله التعليم العالي من وسيلة للتطوير والنهوض بالمجتمعات وارتقائها، وذلك من خلال تزويد الطلاب بالمهارات اللازمة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، واللحاق بركب التقدّم والحضارة المعاصرة، وإعدادهم للعيش في عالم متغيّر، وتوجيههم للقيام بمسؤولياتهم تجاه أنفسهم وتجاه مجتمعهم.

كما يساهم التكوين الجامعي في تنمية شخصية الطلاب بتحصيل المعارف وممارستها، فالجامعة تعدّ أعدادا كبيرة من الشباب، إما للبحث العلمي وإما للمهن المتخصّصة، كما توفّر منبعا علميا وثقافيا هائلا يجد فيه الطلاب ما يشبع حبهم للاستطلاع وما يروي ظمأهم للمعرفة، من خلال إجراء الأبحاث العلمية التي تساعد المجتمع على حلّ مشكلاته، عن طريق تطوير النظريات واستخدامها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية..

وكل هذا يساهم في إعداد الطالب علميا ونفسيا، وبناء مفهوم ايجابي عن ذاته، حيث يعتبر مفهوم الذات جزءا مهمّا من دراسات علم النفس الاجتماعي والإنساني والتطوري، لكونه يشكّل البناء الأساسي الذي يرى فيه الإنسان نفسه عند تفاعله مع الآخرين، وكيف ينظر إلى نفسه بوصفه شخصا فريدا بمعزل عنهم.(ماكلاود، 2016)

كما أنّ بناء مفهوم الذات يضمن للطالب صحة نفسية جيدة، ويساعد على استثمار إمكانياته إلى أقصى حدّ ممكن، ويشعره بالثقة والأمن والاطمئنان، ويمكّنه من احترام ذاته وتقديرها ومن ثم تحقيقها، وبالتالي فإنّ مفهوم الذات الموجب الذي يحمله الطالب عن نفسه لا يؤثر في إنجازه الأكاديمي فحسب، وإنما يؤثر كذلك بشكل واضح في تطوّر شخصيته على المدى البعيد.(بطاينة وغوانمة,2005, 124)

ومن بين معزّزات مفهوم الذات لدى الطالب جودة الحياة؛ فهي من محدّدات عوامل النجاح والرضا عن الحياة, ولقد اهتم الكثير من علماء النفس بدراسة الخبرات الذاتية الإيجابية لأنها تؤدي إلى جودة الحياة، وتجعل للحياة قيمة، ومرحلة التعليم الجامعي من أهم المراحل التعليمية التي تؤثر في تنمية مدركات الطلبة لجودة حياتهم, فطلبة الجامعة يمرون بمرحلة مهمّة في حياتهم حيث يستعدون للالتحاق بالمهن المختلفة, والزواج والاستقرار الأسري, ومن ثم فإنّ تمتّعهم بجودة الحياة يؤثر في أدائهم الدراسي، وفي دافعيتهم للإنجاز وتحقيق أهدافهم.(نعيسة,2012, 147-152)

وقد أوضح "ليتوين" أنّ جودة الحياة لا تقتصر على تذليل الصعاب أو التصدّي للعقبات والأمور السلبية فقط، بل يتعدى ذلك إلى تطوير وتنمية النواحي الإيجابية؛ فجودة الحياة تجعل الحياة ذات معنى وهدف، وتجعل الإنسان يشعر بالسعادة والتفاؤل وتقدير الذات اللذان يمنحان الفرد القدرة على مواجهة ألم الحياة ومعاناتها، فالطلاب يكونون سعداء لأنّ لديهم إنجازات وأهداف تمّ تحقيقها بفخر، فالطالب القادر على الإنجاز سيؤدي ذلك لشعوره وإحساسه بالسعادة والرضا(محسن,2018, 5-7)، وبالتالي يكوّن مفهوما إيجابيا نحو ذاته، وهذا ما تسعى إليه التربية الحديثة في دعمها للمتعلم ببيئة صفّية آمنة وإيجابية تقدّر إنجازه المدرسي وتعزّز صحّته النفسية.

وبالرجوع إلى الواقع اليومي الذي يعيشه الطالب بجامعة الوادي، نجده لا يخلو من الضغوط التي تجعل الطالب يمارس سلوكات سلبية بشكل قصدي أو غير قصدي؛ كغيابه عن المحاضرات، وشعوره بالملل من الدراسة، وبالضغط من كثافة البرامج، ما يشكّل لديه شحنة من المثبّطات التي تهدّد ثقته بنفسه، وتجعل مفهومه لذاته بعيدا عن آماله وطموحاته.

ولعلّ تأمين جودة الحياة للطالب الجامعي، بتوفير مناخ صحّي له داخل الجامعة، وبيئة صفّية آمنة، تساعده على تلبية احتياجاته وتحقيق أهدافه وطموحاته، من شأنها أيضا أن ترفع من مستوى مفهومه لذاته، ومن هنا تطرح الدراسة تساؤلاتها على النحو الآتي:

1- ما مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعة الوادي؟

2- ما مستوى مفهوم الذات لدى طلبة جامعة الوادي؟

3-هل توجد علاقة بين مستوى جودة الحياة ومستوى مفهوم الذات لدى طلبة جامعة الوادي؟

4-هل توجد فروق في مستوى مفهوم الذات لدى أفراد العينة ذوي مستوى جودة حياة مرتفع باختلاف جنسهم؟

5-هل توجد فروق في مستوى مفهوم الذات لدى أفراد العينة ذوي مستوى جودة حياة مرتفع باختلاف مستواهم التعليمي؟

فرضيات الدراسة: تمّت صياغة فرضيات الدراسة على النحو الآتي:

1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى جودة الحياة ومستوى مفهوم الذات لدى طلبة جامعة الوادي.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى أفراد العينة ذوي مستوى جودة حياة مرتفع باختلاف جنسهم.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى أفراد العينة ذوي مستوى جودة حياة مرتفع باختلاف مستواهم التعليمي.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرّف على مستوى جودة الحياة ومفهوم الذات لدى طلبة جامعة الوادي.
- قياس العلاقة بين مستوى جودة الحياة ومستوى مفهوم الذات لدى طلبة جامعة الوادي.
- معرفة الفروق في مستوى مفهوم الذات لدى أفراد العينة ذوي مستوى جودة حياة مرتفع باختلاف جنسهم ومستواهم التعليمي.

أهمية الدراسة: تكتسي الدراسة أهميتها من أهمية المتغيّرات المتناولة:

- أهمية المرحلة الجامعية في صقل قدرات الطالب وتحديد توجّهاته المهنية، وتزويده بكمّ كبير من المعارف العلمية والمهارات العملية والشخصية، يساهم في بناء مفهوم إيجابي لذاته.
- أهمية مفهوم الذات في حياة الطالب الجامعي؛ فهو الذي يوجّه أفعاله في المواقف المختلفة، وعلى أساسها تفسّر الخبرات التي يمر بها، ويحدّد توقّعاته من نفسه والآخرين، كما أنّ مفهوم الذات يعتبر عاملا فعّالا في تطوّره ونموّه نفسيا، ويعمل على تحقيق الاتساق المتواصل بين سلوكه ونظرته إلى نفسه.
- أهمية جودة الحياة من المنظور النفسي، والتي أصبحت ضرورة ملحّة لتكوين الفرد ومطلبا نفسيا في حياته؛ وهي بمثابة عامل إشباع لحاجات الطالب الجامعي، وإرضاء لطموحاته الشخصية، وتأكيد لقيمته الإنسانية.

2. الإطار النظري:

2. 1 جودة الحياة:

مفهوم جودة الحياة:

تعرّف منظمة الصحة العالمية جودة الحياة بأنها إدراك الأفراد لوضعهم الاجتماعي في الحياة في سياق ثقافة المجتمع وقيمه، وعلاقة ذلك بأهدافهم وتوقعاتهم ومعاييرهم واهتماماتهم، بالإضافة إلى الصحة البدنية والنفسية، ومستوى الاستقلالية والعلاقات الاجتماعية، والمعتقدات الشخصية، وعلاقاتهم بالملامح البيئية اللازمة.(خميس،2010, 158)

كما تعرّف جودة الحياة بأنها ذلك الشعور الشخصي بالكفاءة، وإجادة التعامل مع التحديّات.(Dodson,1994,p 218)

وعليه، تمثل جودة الحياة تلك الحالة من الصحة والسلامة والمعافاة البدنية والنفسية للفرد، وتمتد لتشمل المشاعر الإيجابية المتمثلة في الإحساس بالسعادة والرضا عن الذات وعن الحياة والاستمتاع بها، والعلاقات اجتماعية الجيدة المتبادلة مع الآخرين، والاستقلالية في اتخاذ القرارات وتسطير الأهداف التي تشبع حاجات الفرد، وتحقّق طموحاته، إضافة إلى القدرة على مواجهة صعوبات الحياة.

الاتجاهات النظرية المفسّرة لجودة الحياة:

نظرا للاهتمام الواسع بموضوع جودة الحياة في مجالات علمية عديدة، أدى إلى ظهور مجموعة اتجاهات نظرية مختلفة، مقدّمة تفسيرا واضحا ووصفا جلّيا لجودة الحياة؛ وهي كالآتي:

الاتجاه الفلسفي: يؤكّد هذا الاتجاه على أنّ جودة الحياة حق متكافئ في الحياة والازدهار، وهناك الكثير من المواطن التي تتطلب جودة حتى يحصل الإنسان على جودة الحياة، فهذا المفهوم حسب المنظور الفلسفي جاء من أجل وضع مفاهيم السعادة ضمن الثلاثية النفعية المشهورة، والمتمثلة في أنّ الفكرة لا يمكن أن تتحوّل إلى اعتقاد إلا إذا أثبتت نجاحها على المستوى العملي أو القيمة الفورية وليست المؤجّلة، والمستوى العملي أقرب إلى مفهوم السعادة والرفاهية الشخصية منه إلى أي مفهوم آخر.(أبو حلاوة،2010، 15)

الاتجاه النفسي: يرى أصحاب الاتجاه النفسي أنّ الإدراك محدّد أساسي لجودة الحياة؛ فجودة الحياة هي تعبير عن الإدراك الذاتي للفرد، فالحياة بالنسبة للإنسان هي ما يدركه منها، كما أنّ جميع متغيّرات المنحى الاجتماعي –كالدخل، المسكن، العمل، التعليم–، يمثل انعكاسا مباشرا لإدراك الفرد لجودة الحياة في وجود هذه المتغيّرات بالنسبة لهذا الفرد، وذلك في وقت محدّد وفي ظروف معينة، ويظهر ذلك في مستوى السعادة والشقاء الذي يكون عليه.(توفيق،2009، 158)

الاتجاه الطبي: يهدف هذا الاتجاه إلى تحسين جودة الحياة للأفراد الذين يعانون من أمراض جسمية مختلفة أو نفسية أو عقلية، وذلك عن طريق البرامج الإرشادية والعلاجية، حيث تعتبر جودة الحياة من الموضوعات الشائعة في المحاضرات التي تتعلق بالوضع الصحي، وفي تطوير الصحة.

وتعطي جودة الحياة مؤشرا للمخاطر الصحية، والتي من الممكن أن تكون جسدية أو نفسية، وذلك في غياب علاج حالي أو الاحتياج للخدمات.(مسعودي،2015، 206)

الاتجاه الاجتماعي: قد ركّز على المؤشرات الموضوعية في الحياة مثل معدلات المواليد, معدلات الوفيات, معدل ضحايا المرض, نوعية السكن, المستويات التعليمية لأفراد المجتمع, إضافة إلى مستوى الدخل, وهذه المؤشرات تختلف من مجتمع إلى آخر , وترتبط جودة الحياة بالعمل الذي يقوم به الفرد، وما يجنيه الفرد من عائد مادي من وراء عمله, والمكانة المهنية للفرد وتأثيره على الحياة, ويرى العديد من الباحثين أن علاقة الفرد مع الزملاء تعدّ من العوامل الفعّالة في تحقيق جودة الحياة, فهي تؤثر بدرجة ملحوظة على رضا أو عدم رضا العامل عن عمله.(الهمص,2010, 43)

يتّضح من خلال هذه التوجّهات النظرية، أنّ معنى جودة الحياة يظهر في حياة الفرد من خلال عدّة أبعاد، أهمّها:

- الصحة الجسمية والنفسية والعقلية.
- العلاقات الاجتماعية الإيجابية مع الآخرين.
- البيئة الجيّدة التي يعيش فيها الفرد وما توفّره من إمكانات.

2. 2 مفهوم الذات:

مفهوم الذات: مفهوم الذات –حسب "روجرز"(1951)– هو تكوين معرفي منظّم ومتعلّم للمدركات الشعورية، والتصوّرات والتقييمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته، ينشأ من خلال تفاعل الفرد مع البيئة، ويعمل على المحافظة على سلوك الفرد.(أبو أسعد,2010, 153)

ومنه، يتّضح أنّ مفهوم الذات هو ذلك النسق المنتظم للأفكار والمدركات والتصوّرات الخاصة بالفرد، لما يملكه من قدرات ومهارات وصفات جسمية ونفسية واجتماعية، يشكّلها في ذهنه ويعرّف بها نفسه، ومن خلالها يشعر بالاستقلالية، ويحدّد دوره في الحياة ومستوى أدائه، وتنمو هذه الأفكار والمدركات والتصوّرات نتيجة للخبرات المتعلمة من خلال تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة به، وتعمل على تحقيق تكيّفه واستقراره.

النظريات المفسّرة لمفهوم الذات:

نظرية الذات لروجرز(1951): ترى هذه النظرية بأنّ الذات من أهم مكوّنات الشخصية، والمحور الرئيس للخبرة، وركّزت النظرية على المجال الظاهري، حيث يمثل جميع الخبرات التي يمرّ بها الفرد، وتهتم بخبرة الفرد كما يدركها هو، وتؤكّد هذه النظرية على الكفاح الإيجابي للفرد وسعيه إلى النمو وتحقيق ذاته، وأنّ وظيفة الذات هي وظيفة دافعية وتكامل وتنظيم وبلورة عالم الخبرة الذي يوجد الفرد في وسطه، ولذلك فإنّه ينظّم ويحدّد السلوك، كما أنّ مفهوم الذات وفق "روجرز" يتميّز بـ:

– ذلك الجزء من المجال الظاهري عالم الخبرة يأخذ تدريجيا في التميز عن بقية المجال، باعتباره شعور الفرد بوجوده ووظيفته، ويتكون هذا الجزء من مجموعة إدراكات الفرد لنفسه وتقييمه لها.

– تتكوّن بنية الذات من خلال التفاعل المستمر بين الكائن البشري وبين البيئة التي يعيش فيها، وخاصة المحيطين بالفرد.

– تنسيق معظم طرائق السلوك التي يقوم بها الكائن البشري مع مفهومه لذاته، ويعني ذلك أن أفضل طريقة لتعديل السلوك هي البدء بتغيير مفهوم الفرد عن ذاته لتعديل ذلك السلوك.

– يتوافر التوافق النفسي عندما يصبح مفهوم الذات في وضع يسمح بكل الخبرات الحسية والعضوية للفرد بأن تصبح متمثلة في مستوى رمزي، وعلى علاقة ثابتة ومتّسقة مع مفهوم الذات؛ أي أنّ الفرد قد يرفض بعض الخبرات التي لا تتّفق مع مفهوم الذات لديه، والذات لديها القدرة اختيار الخبرات التي تتّسق مع بنائها.

– التركيز على الواقع كما يدركه الفرد وعلى خبراته الذاتية وعلى سعيه نحو تحقيق ذاته، كما يخبرها الفرد.(الحربي,2003, 45)

النظرية الاجتماعي: يرى أصحاب الاتجاه الاجتماعي أنّ الذات هي نتاج اجتماعي، وأنها تتشكّل نتيجة تفاعله مع المحيطين به، حيث يكون تفاعله معهم هو الذي يحدّد اتجاهات تكوين الذات لدى الفرد ويصبغ شخصيته، ويؤكّد أصحاب هذا الاتجاه على أهمية المجتمع في تكوين الذات، ذلك أنّ الذات في مجملها هي التنظيم الديناميكي للمفاهيم والقيم والمثل التي تقرّر الطريقة التي يسلكها الفرد، وظهرت هذه النظرية على يد(كولي،1902) الذي اعتبر أنّ المجتمع مرآة يرى الفرد فيها نفسه.(عبد العلي,2003, 44). وإجمالا لما سبق، يتّضح أن:

– مفهوم الذات عبارة عن نظرة الفرد لنفسه، تنشأ من الخبرات التي يمر بها في حياته، ونظرة الآخرين له وتقييمه لنفسه.

– ينمو مفهوم الذات نتيجة التفاعل المستمر للفرد مع الآخرين، وخاصة المهمّين بالنسبة إليه، ويكتسب قيم واتجاهات المجتمع الذي نشأ فيه.

– مفهوم الفرد لذاته هو الذي يحدّد سلوكه ويوجّهه.

– هناك ثلاثة أشكال من مفهوم الذات لدى الفرد؛ ذات مدركة، وذات اجتماعية، وذات مثالية.

– لكل فرد نزعة لتحقيق ذاته، وبالتالي فإنّ بلوغها يشعره بالاطمئنان والارتياح، ويؤدي به إلى التوافق النفسي.

2. 3 الدراسات السابقة: بعد مراجعة أدبيات موضوع الدراسة، سيتم عرض ما تمّ الحصول عليه من دراسات سابقة ذات صلة بالموضوع، على النحو الآتي:

– دراسة بخش(2006)؛ التي هدفت إلى التعرّف على العلاقة بين جودة الحياة ومفهوم الذات لدى المعاقين بصريا والعاديين بالمملكة العربية السعودية، تكوّنت العيّنة من(50) معاقا، ومثلهم من العاديين، وتمّ استخدام المنهج الوصفي، ومقياس لمفهوم الذات ومقياس لجودة الحياة، وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة دالة موجبة بين مفهوم الذات وجودة الحياة لدى جميع أفراد العيّنة.

– دراسة المضحي(2017)؛ التي هدفت إلى التعرّف على العلاقة بين جودة الحياة وكل من الأمل ومفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين، والتعرّف على إمكانية التنبؤ بجودة الحياة من خلال مفهوم الذات، تكوّنت العيّنة من(174) طالبا، واستخدم الباحث مقياس جودة الحياة من إعداد منظمة الصحة العالمية(1996)، وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة(0.01) بين جودة الحياة ومفهوم الذات لدى أفراد العينة، وإمكانية التنبؤ بجودة الحياة من خلال مفهوم الذات.

– دراسة الأسود(2017)؛ التي هدفت إلى قياس مستوى جودة الحياة والدافعية للتعلّم لدى طلبة جامعة الوادي، ومعرفة العلاقة بينهما، ومدى إمكانية التنبؤ بالدافعية للتعلّم من خلال جودة الحياة، وقد تكوّنت العيّنة من(80) طالبا وطالبة تم اختيارهم بطريقة طبقية، وتم تبنّي أداتي الدراسة، وقد أظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع في جودة الحياة لدى طلبة الجامعة، ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين جودة الحياة والدافعية للتعلّم، وأنه يمكن التنبؤ بالدافعية للتعلّم من خلال جودة الحياة.

اتّفقت الدراسة الحالية مع دراستا بخش(2006) والمضحي(2017) في الهدف المتناول؛ وهو قياس علاقة جودة الحياة بمفهوم الذات، وكذا المنهج، وطبيعة الأدوات، غير أنّها اختلفت من حيث طبيعة العيّنة، فقد تناولت دراسة كل من بخش(2006) والمضحي(2017) عيّنات من الحالات الخاصة، بينما الدراسة الحالية ستتكفل بعينة طلاب الجامعة من حيث التطبيق.

كما اتّفقت الدراسة مع دراسة الأسود(2017) في أحد أهدافها؛ وهو قياس مستوى جودة الحياة، وكذا المنهج والعينة، وأداة الدراسة المستخدمة، غير أنها اختلفت من حيث المتغير المقاس، وإن كان كلا من المتغيرين لهما ارتباط موجب في دراسات سابقة أخرى.

وقد أظهرت نتائج الدراستين السابقتين وجود علاقة موجبة ودالة بين جودة الحياة ومفهوم الذات لدى أفراد العيّنة، وهذا ما شجّع الباحثتان على تناول الموضوع لدى طلبة الجامعة، بكشف مستوى كل من جودة الحياة ومفهوم الذات، ثم قياس العلاقة بينهما، ومعرفة الفروق في ضوء بعض المتغيّرات الديموغرافية، لتضاف الدراسة الحالية إلى رصيد الدراسات السابقة القليلة حول هذا الموضوع.

3. الطريقة والإجراءات:

3. 1 التحديد الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

جودة الحياة: هي تمكّن الطالب الجامعي من الاستمتاع بحياته، حيث يتمتّع بصحة جسمية ونفسية جيدة، ولديه علاقات اجتماعية إيجابية مع الأفراد المحيطين به.

ويعبّر عنها بالدرجة التي يحصل عليها الطالب الجامعي في مقياس جودة الحياة المستخدم في هذه الدراسة.

مفهوم الذات: هو درجة تقبّل أو عدم تقبّل الطالب الجامعي لنفسه، والمتحصّل عليها من خلال استجابته لفقرات المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

3. 2 حدود الدراسة: تتحدّد الدراسة الحالية بـ:

الحدود المكانية: جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.

الحدود البشرية: طلبة السنة الأولى ليسانس وطلبة السنة الأولى ماستر.

الحدود الزمنية: طبّقت الدراسة خلال الموسم الجامعي: 2018/.2019

3. 3 منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، باعتباره المنهج المناسب لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، وذلك من خلال جمع البيانات اللازمة باستخدام مقياسي جودة الحياة ومفهوم الذات.

3. 4 مجتمع الدراسة: تحدّد مجتمع الدراسة بطلبة جامعة الوادي، حيث شمل طلبة كلية علوم الطبيعة والحياة وكلية الحقوق والعلوم السياسية، الذين يدرسون السنة في الأولى ليسانس والأولى ماستر، والبالغ عددهم حسب الموسم الجامعي: 2019/2018 بـ(1897) طالبا وطالبة.

3. 5 عيّنة الدراسة:

عيّنة الدراسة الاستطلاعية: تمّ القيام بالدراسة الاستطلاعية لغرض تقدير بعض الخصائص السيكومترية لأدوات القياس، ومعرفة مدى صلاحيتها للاستخدام في الدراسة الأساسية، حيث وزّعت أدوات الدراسة على طلبة السنة الأولى ليسانس والأولى ماستر، وقد شملت العينة(30) طالبا وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عرضية.

عيّنة الدراسة الأساسية: اختيرت العيّنة الأساسية بطريقة العيّنة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتناسب، وقد بلغ عددها(120) طالبا وطالبة، والجدول الموالي يوضّح ذلك:

الجدول1: توزيع أفراد عيّنة الدراسة حسب كل كلّية

الكلية	العدد الإجمالي للطلبة	عينة الطلبة	النسبة(%)
علوم الطبيعة والحياة	1069	68	6.36
الحقوق والعلوم السياسية	828	52	6.28
المجموع	1897	120	6.32

يتّضح من الجدول(1) أنّ العيّنة الأساسية قدرت بـ(120) طالبا وطالبة من أصل(1897) وبنسبة (6.32%)، موزّعة على كليتي علوم الطبيعة والحياة والحقوق والعلوم السياسية، حيث أنّ نسبة الطلبة بكلية علوم الطبيعة والحياة قدرت بـ(6.36 %)، وأنّ نسبة الطلبة بكلية الحقوق والعلوم السياسية قدرت بـ(6.28 %)، مما يشير إلى أنّ توزيع العيّنة كان متناسبا مع نوع العينة المختارة.

ومن بين الخصائص التي تتّصف بها عينة الدراسة، ما يوضّحه الجدول الآتي:

الجدول2: توزيع أفراد العيّنة حسب الجنس والمستوى التعليمي

المتغيّرات	الجنس			المستوى التعليمي		
	ذكور	إناث	المجموع	أولى ليسانس	أولى ماستر	المجموع

العدد	48	72	120	68	52	120
النسبة(%)	40	60	100	56.66	43.33	100

يلاحظ من الجدول(2) أنّ عدد الطالبات الإناث أكبر من عدد الطلبة الذكور، وأنّ عدد الطلبة الذين يدرسون في السنة الأولى ليسانس أكبر من عدد الطلبة الذين يدرسون الأولى ماستر.

3. 6 أدوات الدراسة:

مقياس جودة الحياة: تم تبنّي مقياس جودة الحياة للشعراوي(2014)، والذي يتكوّن من(40) فقرة, تغطي خمس أبعاد(البعد الجسمي, بعد الصحة النفسية, بعد العلاقات الاجتماعية, بعد إدارة الوقت)، يقابلها(5) بدائل هي: (أوافق بشدة, غير متأكد, لا أوافق, لا أوافق بشدة)، ويقابلها سلم درجات(5, 4 ,3, 2 ,1), وهذا المقياس يتناسب مع خصائص عيّنة الدراسة الحالية وأهدافها.

الصدق: استخدم صدق الاتساق الداخلي لمقياس جودة الحياة مع كل بعد من أبعاده، وقد قدّر صدق هذا المقياس كما هو موضّح في الجدول الآتي:

الجدول3: نتائج صدق الاتساق الداخلي لمقياس جودة الحياة مع كل بعد من أبعاده

جودة الحياة	الجسمي	الصحة النفسية	العلاقات الاجتماعية	إدارة الوقت	القيم
	0.28	0.82	0.62	0.57	0.59

وبمقارنة هذه النتائج بمستوى الدلالة نجد أنها دالة عند المستوى(0.01)، مما يؤكّد صدق هذا المقياس، وعليه يتّضح أنّه متّسق داخليا ويمكن اعتماده في تطبيق الدراسة الأساسية.

الثبات: تم حساب الثبات القائم على الاتساق الداخلي، بتطبيق معادلة "ألفا كرونباخ"، تم التوصّل إلى أنّ ر=(0.87) وهو معامل مرتفع، ويؤكّد أنّ المقياس يتميّز بثبات مقبول، ويمكن استخدامه في الدراسة الأساسية.

مقياس مفهوم الذات: تمّ تصميم مقياس مفهوم الذات من قبل الباحثتين، وخلال إعداده تمّ إتباع الخطوات التالية:

أ- **تحديد الهدف من الأداة:** يهدف المقياس إلى قياس مفهوم الذات لدى الطالب الجامعي.

ب- مصادر صياغة الفقرات: تمّ الاطلاع على التراث النظري المتعلق بمفهوم الذات، ومجموعة مقاييس أهمها مقياس "مفهوم الذات متعدّد الأبعاد"- إعداد: عثمان(2000)، وبما أنّ المقياس المصمّم يقيس بعدا واحدا؛ وهو الذات العام، فقد تمّت صياغة فقراته من خلال الاطلاع على الصورة العامة للفقرات الخاصة ببعد مفهوم الذات العام، وتمّت صياغة فقرات المقياس التي تكوّنت من(20) فقرة.

ج- مفتاح الأداة: تمّ اعتماد بدائل الإجابة: أبدا /أحيانا /غالبا، أما عن تكميم البدائل: 1 / 2/ 3.

د- التعليمات: ورد في التعليمات بعض البيانات التي لها علاقة بمتغيّرات الدراسة، كما وضّح الهدف من المقياس، وكيفية الإجابة على الفقرات مع إعطاء مثال توضيحي لذلك، وطمأنة المجيب بأنّ الإجابات المصرّح بها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

وبعد الانتهاء من تصميم مقياس "مفهوم الذات"، تأتي مرحلة تقدير بعض خصائصه السيكومترية والمتمثلة في الصدق والثبات.

الصدق: تمّ الاعتماد في تقدير صدق المقياس على:

صدق المحكمين: قامت الباحثتان بتوزيع المقياس على مجموعة من المحكمين عددهم(7) أساتذة من جامعة الوادي، وتمّ استرجاع(5) استمارات فقط، وأبدى المحكمون آراءهم فيها، وكانت النتائج كالآتي: موافقة تامة للغة الأداة، وبدائل الأجوبة، والتعليمات الموجّهة للمبحوث، أما من حيث تقدير مدى انتماء كل فقرة للخاصية، فقد تمّ إلغاء البند(3) والبند(20)، وبعد تعديل المقياس وفق اقتراحات المحكمين أصبح عدد فقراته(18) فقرة، وبالتالي أصبح المقياس جاهزا للتطبيق.

صدق المقارنة الطرفية: طبّق المقياس على عيّنة من طلبة الجامعة عددهم(30) طالبا وطالبة، وتمّ حساب اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، والجدول الموالي يوضّح ذلك:

الجدول4: صدق المقارنة الطرفية لمقياس مفهوم الذات

المعايير الإحصائية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت" المحسوبة	الدلالة الإحصائية
المجموعة الدنيا	10	3.71	2.73	7,11	دالة عند مستوى(0.01)
المجموعة العليا	10	4.55	2.26		

يوضّح الجدول(4) أن المقياس يتوفر على القدرة التمييزية بين العينتين المتطرفتين، وعليه فالمقياس يتمتّع بقدر كاف من الصدق.

الثبات: تم تطبيق ثبات التجزئة النصفية، وقد بلغ معامل الارتباط بين الجزء الفردي والجزء الزوجي(0.79)، وتمّ تعديل القيمة بمعادلة "سبرمان براون" وقد بلغ(0.88)؛ وهو معامل ثبات مرتفع يؤكّد أنّ المقياس يصلح لتطبيقه في الدراسة الأساسية.

3. 7 المعالجة الإحصائية: تمّ استخدام برنامج الرزم الإحصائية(spss)، وقد تمّ تطبيق مجموعة من الأساليب الإحصائية الآتية:

- النسب المئوية(%).
- معامل ارتباط بيرسون.
- اختبار"ت" لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين.

4. تحليل النتائج: بعد تطبيق أدوات الدراسة على أفراد العيّنة، تمّ تفريغ وحساب النتائج، وسيتم تحليلها على النحو الآتي:

4. 1 عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول:

ينص التساؤل الأول على ما يلي: ما مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعة الوادي؟

وللإجابة عن هذا التساؤل، تمّ حساب الدرجة الكلّية لجميع أفراد العينة، وعلى أساسها رتّبت ترتيبا تنازليا، واعتمدت المستويات الآتية للتقدير:

(أكبر أو يساوي متوسط المقياس) مستوى مرتفع لجودة الحياة.

(أقل من متوسط المقياس) مستوى منخفض لجودة الحياة.

والجدول الآتي يوضّح خلاصة النتائج:

الجدول5: مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة

مستوى جودة الحياة	عدد الطلبة	النسبة المئوية(%)	التقدير
أقل من متوسط المقياس	7	5.83	مستوى منخفض
أكبر أو يساوي متوسط المقياس	113	94.17	مستوى مرتفع

يتّضح من الجدول أنّ نسبة الطلبة الذين لديهم مستوى منخفض لجودة الحياة بلغت(5.83%)، وأنّ نسبة الطلبة الذين لديهم مستوى مرتفع لجودة الحياة بلغت(94.17%)، وعليه يمكن القول بأنّ مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعة الوادي مرتفع.

ويمكن تفسير هذه النتيجة على اعتبار أنّ الحياة بالنسبة للفرد هي ما يدركه منها، كما أنّ جميع متغيّرات المنحى الاجتماعي –كالعمل والتعليم–، تمثل انعكاسا مباشرا لإدراك الفرد لجودة الحياة في وجود هذه المتغيّرات، ويظهر ذلك في مستوى السعادة الذي يكون عليه.(توفيق،2009، 158)

وهذا يتوافق مع مفهوم منظمة الصحة العالمية لجودة الحياة؛ بأنه إدراك الأفراد لوضعهم الاجتماعي في الحياة، وعلاقة ذلك بأهدافهم وتوقّعاتهم واهتماماتهم، بالإضافة إلى علاقاتهم الاجتماعية ومعتقداتهم الشخصية.(خميس،2010, 158)

كما تفسّر النتيجة المتوصّل إليها على أساس أنّ الجامعة تقدّم ثلاث خدمات رئيسة تسهم في جودة الحياة لدى الطلبة؛ أولها الخدمات العلمية المتمثلة في المكتبات بما تحمله من كتب ومجلدات وأبحاث علمية في مختلف التخصّصات الدراسية، وكذلك نشاط الملتقيات العلمية الدولية والوطنية والأيام الدراسية، إضافة إلى تكليف الطلبة بإعداد الأبحاث والرسائل العلمية، كلّها مجتمعة تساهم في تنمية الطالب علميا وأكاديميا، وبذلك قد يتعزّز شعوره بقدر ملائم من جودة الحياة، أما ثانيها فهو ما توفّره الجامعة من تخصّصات علمية متنوعة، تلبّي ذلك الاختلاف والتنوّع في القدرات والميول والرغبات

الموجودة لدى الطلبة، فمن خلالها تشبع تلك الرغبات وتحقّق الطموحات والآمال وتوظّف القدرات بطرق فعّالة، وتؤدي بالطالب إلى امتلاك مشاعر إيجابية؛ كالرضا والاستمتاع بالحياة، ويسعى من خلالها إلى تسطير أهداف تتناسب مع ما يمتلك من قدرات، وتحقيق للذات، وهذا يعتبر من مصادر جودة الحياة، وأما ثالثها فهو دور الجامعة وما تمثله كبيئة تعليمية خصبة لإقامة علاقات اجتماعية إيجابية بين الطلبة، فالاحتكاك فيما بينهم والتواصل مع بعضهم البعض، وتبادل الآراء والتصوّرات يؤدي إلى تحقيق جودة الحياة لديهم.

وإنّ النتيجة المتوصّل إليها تتّفق مع نتيجة دراسة الأسود(2017) التي توصّلت إلى أنّ مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعة الوادي كان مرتفعا.

4. 2 عرض وتحليل نتائج التساؤل الثاني:

ينص التساؤل الثاني على ما يلي: ما مستوى مفهوم الذات لدى طلبة جامعة الوادي؟

وللإجابة عن هذا التساؤل، تمّ حساب الدرجة الكلّية لجميع أفراد العيّنة، وعلى أساسها رتّبت ترتيبا تنازليا، واعتمدت المستويات الآتية للتقدير:

(أكبر أو يساوي متوسط المقياس) مستوى مرتفع لمفهوم الذات.

(أقل من متوسط المقياس) مستوى منخفض لمفهوم الذات.

والجدول الآتي يوضّح خلاصة النتائج:

الجدول6: مستوى مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة

مستوى مفهوم الذات	عدد الطلبة	النسبة المئوية(%)	التقدير
أقل من متوسط المقياس	16	13.33	مستوى منخفض
أكبر أو يساوي متوسط المقياس	104	86.67	مستوى مرتفع

يتّضح من الجدول أنّ نسبة الطلبة الذين لديهم مستوى منخفض لمفهوم الذات بلغت(13.33%)، بينما نسبة الطلبة الذين لديهم مستوى مرتفع لمفهوم الذات بلغت(86.67%)، وعليه يمكن القول أنّ مستوى مفهوم الذات لدى طلبة جامعة الوادي مرتفع.

ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أنّ الذات تنشأ من خلال تفاعل الفرد مع البيئة، وتعمل على المحافظة على سلوكه.(أبو سعد,2010, 153)

كما تتشكّل الذات نتيجة تفاعل الفرد مع المحيطين به، حيث يكون تفاعله معهم هو الذي يحدّد اتجاهات تكوين الذات لديه ويصبغ شخصيته(عبد العلي,2003, 44)، حيث يتفاعل طلاب الجامعة مع زملائهم والبيئة التعليمية التي ينخرطون فيها، فتصبغ شخصياتهم، مما تتشكّل لديهم ذوات تحمل طبيعة ذلك التفاعل الاجتماعي.

وانطلاقا من هذا الطرح، فإنّ مفهوم الذات المرتفع لدى طلبة الجامعة يعود بشكل رئيس إلى تفاعلهم مع البيئة الجامعية التي تسهم في ذلك.

كما تعتبر المرحلة الجامعية محطّة علمية مهمّة، يحقّق فيها الطالب ذاته المثالية التي تعكس ما يطمح إلى تحقيقه على المستوى العلمي والمهني، وذلك بالالتحاق بالتخصّص الدراسي الذي يوافق قدراته ورغباته، ويحقّق له الوصول إلى ممارسة المهنة التي يرغب فيها، ويؤدي ذلك إلى شعور الطالب بالثقة في النفس، والارتياح ويصبح لديه مفهوم ذات مرتفع.

كذلك ما تحتله الدراسة الجامعية من مكانة اجتماعية مرموقة في المجتمع، يعود صداها على نفسية الطالب الجامعي، ويعتبره وصفا لذاته، وبالتالي شعوره بمفهوم ذات مرتفع.

هذا؛ وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما أشار إليه(بوهلر،1952) على أنّ الأفراد الذين يحتفظون بخبرات طيبة عن حياتهم في المدرسة وعلاقاتهم مع المدرسين ومع زملائهم, وممارستهم للأنشطة الدراسية المختلفة، كانوا يتصفون بمفهوم إيجابي عن ذواتهم.(ورد في البلاوي, د.ت, 250)

4. 3 عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى جودة الحياة ومستوى مفهوم الذات لدى طلبة جامعة الوادي".

وللتحقّق من صحة الفرضية، تمّ استخدام معامل ارتباط "بيرسون"، لتسفر النتائج عن ما يأتي:

الجدول7: معامل الارتباط بين جودة الحياة ومفهوم الذات لدى طلبة الجامعة

المتغيرات	مفهوم الذات	مستوى الدلالة
جودة الحياة	0.36	0.01

يتّضح من الجدول أنّ قيمة معامل الارتباط تساوي(0.36)؛ وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة(0.01)، وعليه توجد علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين مستوى جودة الحياة ومستوى مفهوم الذات لدى طلبة جامعة الوادي.

ويمكن تفسير النتيجة المتوصّل إليها بجملة من العوامل؛ منها ارتباط جودة الحياة بالعمل الذي يقوم به الفرد، وما يجنيه من مكانة اجتماعية وتأثيرها على حياته, ويرى العديد من الباحثين أن علاقة الفرد مع الزملاء تعدّ من العوامل الفعّالة في تحقيق جودة الحياة, فهي تؤثر بدرجة ملحوظة على رضاه عن نفسه وعن عمله.(الهمص,2010, 43)

وإنّ جودة الحياة بما تشمله من مشاعر إيجابية تحيط بوجدان الطالب؛ كمشاعر الرضا والسعادة مع الآخرين, تؤدي به إلى تحسين ذاته، وهذا ما أكّده(كومبس،1969) على أن التفاعل الاجتماعي الناجح يعزّز الفكر السليم عن الذات، وأنّ مفهوم الذات الموجب يعزّز نجاح التفاعل الاجتماعي، ويزيد من نجاح العلاقات الاجتماعية للفرد.(ورد في العامرية,2014, 26)

كما أنّ الصحة النفسية والبدنية الجيدة التي يتمتّع بها الطالب الجامعي، تؤثّر بقوة على تصوّرات الطالب وفكرته عن نفسه، وبالتالي تتّسم ذاته بتقبّل عالي، وتكون نظرته نحو ذاته جدّ إيجابية. وكذا العلاقات الاجتماعية الجيدة داخل الحرم الجامعي وخارجه، تجعل الطالب يستمتع بحياته وبوقته، ومن خلالها يحسّ بقيمته، وبوجوده أثناء تفاعله مع الآخرين، وهذه القيمة يعطيها لنفسه ويصف بها ذاته، وبالتالي تعود بالإيجاب على مفهوم الذات لديه، ويصبح أكثر تقبّلا لذاته، ورضا عنها.

ورغم مصاعب الحياة الجامعية وتحدياتها التي تواجه الطالب، سواء على المستوى العلمي أو العلائقي، إلا أنّ مواجهتها والتغلّب عليها يعتبر إنجازا في حدّ ذاته، وخبرات النجاح التي يمر بها الطالب أيضا، من شأنها أن ترفع من مستوى مفهوم الذات لديه.

وإنّ النتيجة المتوصّل إليها تتّفق مع نتيجة كل من دراسة بخش(2006)، ودراسة المضحي(2017)، اللتان أقرّتا بوجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين مستوى جودة الحياة ومستوى مفهوم الذات لدى أفراد العينة.

4. 4 عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى أفراد العينة ذوي مستوى جودة حياة مرتفع باختلاف جنسهم".

وللتحقّق من صحة الفرضية، تمّ استخدام اختبار"ت" لعينتين مستقلتين، وقد أسفرت النتائج عن ما يأتي:

الجدول8: دلالة الفروق الجنسية في مستوى مفهوم الذات

عينة الطلبة الذكور ن= 44		عينة الطالبات الإناث ن= 69		"ت" المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
م	ع	م	ع			
43.81	4.81	42.11	5.64	0.99	111	غير دالة

يتّضح من نتائج الجدول أنّ قيمة "ت" والمقدرة بـ(0.99) غير دالة عند مستوى(0.05)، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة ذوي مستوى جودة حياة مرتفع باختلاف جنسهم، وعليه يتم رفض فرضية البحث لصالح الفرضية الصفرية.

هذه النتيجة تتّفق مع ما ذكرته(العامرية،2014، 26)، حيث يتفاعل الجنس البشري كأعضاء في الجماعات، فتتطور الإدراكات الذاتية والاتجاهات نحو الذات، ففي كل موقف اجتماعي يظهر الفرد أنماطا فريدة ومختلفة من السلوك.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنّ الخدمات التي تقدّمها الجامعة لطلابها من شأنها أن تلبّي مختلف احتياجاتهم, بحيث لا يوجد فيها تمييز بين الطلبة الذكور والطالبات الإناث في ذلك،

ولأنّ الوضع الاجتماعي الطالبة الجامعية في زماننا هذا، قد سمح لها بالدراسة بجانب زميلها الذكر، والاستفادة من حظوظ الحياة مثله من عمل، وسفر، واستقلالية، ومسؤولية.., الأمر الذي ساعدها في تقبّلها لذاتها, والسعي إلى تحقيق ذاتها أكثر، واستثمار كافة قدراتها لتنمية ذاتها في مجالات أوسع، وبناء مجتمعها والمساهمة في تطويره ونموّه, على اعتبار أنّ مفهوم الذات هو إدراك الفرد لأدواره المختلفة في الحياة, وبالتالي وجد أن لدى الطالبة الجامعية شعورا بمفهوم ذات مرتفع مثلها مثل الطالب الجامعي.

4. 5 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى أفراد العينة ذوي مستوى جودة حياة مرتفع باختلاف مستواهم التعليمي".

وللتحقّق من صحة الفرضية، تمّ استخدام اختبار"ت" لعينتين مستقلتين، وقد أسفرت النتائج عن ما يأتي:

الجدول9: دلالة الفروق في مستوى مفهوم الذات باختلاف المستوى التعليمي

عينة طلبة السنة الأولى ليسانس ن= 65		عينة طلبة السنة الأولى ماستر ن= 48		"ت" المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
م	ع	م	ع			
42.03	5.08	43.16	5.65	0.26	111	غير دالة

يتّضح من الجدول أنّ قيمة "ت" والمقدرة بـ(0.26) غير دالة عند مستوى الدلالة(0.05)، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة ذوي مستوى جودة حياة مرتفع باختلاف مستواهم التعليمي، وعليه نرفض فرضية البحث لصالح الفرضية الصفرية.

وقد يرجع ذلك إلى أنّ مفهوم الذات المرتفع يأتي من خلال تقبّل الفرد لذاته بسلبياتها وإيجابياتها، فيؤدي ذلك وبقوة إلى نجاحه في تحقيق ذاته، وذلك بتوظيف كل ما يملك من قدرات وإمكانات للتميّز والنجاح، وتحقيق الأهداف، ويصبح كما يريد أن يكون, وتحقيق الاستقلالية وتحمّل المسؤولية، وهذا ما ظهر لدى طلبة السنة الأولى ليسانس، حيث أنّ الالتحاق بالجامعة كان بمثابة طموح سعى الطالب للوصول إليه وحقّق ذاته من خلاله، وظهر أيضا لدى طلبة السنة الأولى ماستر، حيث تعتبر مرحلة الماستر بوابة الدراسات العليا، لذلك يسعى الطالب فيها إلى تحقيق مكاسب تنمي شخصيته أكثر، وتطوّر قدراته وإمكاناته في العمل الأكاديمي، وصولا إلى تحقيق الشعور بالإنجاز والتفوق، وهنا يكتمل شعوره بتحقيق ذاته، والأمر سيان بالنسبة لطلبة السنة الأولى ليسانس، حين يتعلق الأمر بالنجاح الأكاديمي والارتقاء إلى أعلى مراتب العلم والمعرفة.

كما قد تؤول النتيجة المتوصّل إليها، إلى أنّ مفهوم الذات يتميّز بالثبات النسبي في سمته، خاصة مع نهاية مرحلة المراهقة وبداية مرحلة الشباب؛ وهي مرحلة العيّنة المستهدفة في الدراسة.

ولأنّ طلبة الجامعة باختلاف مستواهم التعليمي؛ الأولى ليسانس والأولى ماستر، يتميّزون بجودة حياة مرتفعة؛ قد نتج عنها ارتفاع في مستوى مفهوم الذات لديهم.

خاتمة:

من خلال الاطلاع على أدبيات الموضوع، اتّضح أنّ الفرد الذي يتمتّع بمستوى جودة حياة مرتفع يستطيع تحقيق أكبر قدر من أهدافه وطموحاته على المستويين الشخصي والاجتماعي، والفرد الذي يمتلك مفهوما إيجابيا نحو ذاته يمكنه تحقيق نجاحات كبرى في حياته مستقبلا، والدراسة الحالية قد أثبتت بأنّ هناك علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين مستوى جودة الحياة ومستوى مفهوم الذات لدى طلبة جامعة الوادي، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى مفهوم الذات لدى أفراد العينة ذوي مستوى جودة حياة مرتفع باختلاف جنسهم ومستواهم التعليمي.

وبناء على النتائج المتوصّل إليها؛ يمكن إدراج بعض الاقتراحات على النحو الآتي:

– ضرورة الاهتمام بمفهوم الذات لدى النشء من طرف المؤسسات التربوية والتعليمية، وذلك بإعداد المناهج التعليمية المناسبة لقدراتهم، وتكيّيف الأنشطة الصفّية حسب إمكانياتهم، لأجل المساهمة في نمو مفهوم إيجابي لذواتهم، خصوصا أولئك المتمدرسين في مختلف المراحل التعليمية.

– تفعيل النوادي الثقافية والرياضية ومختلف المراكز التي تقدّم دورات تدريبية، لإكساب الطلاب مهارات الحياة على اختلاف مستوياتها.

– القيام بدراسات مماثلة للدراسة الحالية، ولكن على مستويات تعليمية أخرى، لمعرفة مستوى جودة الحياة ومستوى مفهوم الذات لديهم.

قائمة المراجع:

– أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف.(2010). علم النفس الشخصية. الأردن: عالم الكتب الحديث.

– أبو حلاوة، محمد السيد.(2010). جودة الحياة: المفهوم والأبعاد. ورقة عمل مقدّمة إلى كلية التربية بدمنهور. جامعة الإسكندرية. المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية. جامعة كفر الشيخ.

– الأسود، الزهرة.(2017). جودة الحياة كمنبئ للدافعية للتعلّم لدى عينة من طلبة جامعة الوادي. المجلة الدولية التربوية المتخصّصة. الأردن. 6(12). 89–95 .

– الببلاوي، فيولا.(د.ت). مقرر مبادئ التوجيه والإرشاد المدرسي. الوحدة الثامنة: المعلم المرشد. الجامعة العربية المفتوحة: البحرين.

–بخش، أميرة طه.(2006). جودة الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريا والعاديين بالمملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية. جامعة طنطا. 1(35). 2 – 22.

– بطاينة، أسامة محمد وغوانمة، مأمون محمود وادي.(2005). دراسة مقارنة بين مفهوم الذات لدى طلبة ذوي صعوبات التعلّم والطلبة العاديين في محافظة إربد بالأردن. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. 1(2). 123–134 .

– توفيق، صلاح الدين محمد.(2009). تحسين نوعية الحياة للطفولة العربية لذوي الاحتياجات الخاصة في إطار جوهر فلسفة حقوق الطفل. سلسلة أبحاث علمية. القاهرة. العدد 27.

– الحربي، عواض بن محمد عويض.(2003). العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم. ماجستير غير منشورة. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض.

– خميس، إيمان أحمد.(2010). جودة الحياة وعلاقتها بكل من الرضا الوظيفي وقلق المستقبل لدى معلمات رياض الأطفال. المؤتمر العلمي الثالث لكلية العلوم التربوية. جامعة جرش الخاصة. الأردن. 154– 186.

– الشعراوي، صالح فؤاد محمد.(2014). فعّالية العلاج بالمعنى في تحسين جودة الحياة لدى عينة من الشباب الجامعي. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس. رابطة التربويين العرب. 2(49). 1–41.

– العامرية، منى بنت عبد الله بن نبهان(2014). أبعاد مفهوم الذات لدى العاملات وغير العاملات وعلاقته بمستوى الضغوط النفسية والتوافق الأسري بمحافظة الداخلية. ماجستير غير منشورة. جامعة نزوى: سلطنة عمان.

– عبد العلي، مهند عبد سليم.(2003). مفهوم الذات وأثر بعض المتغيرات الديموغرافية وعلاقته بظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية الحكومية في محافظتي جنين ونابلس. ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا. جامعة النجاح الوطنية: فلسطين.

– عبده، عبد الهادي السيد وعثمان، فاروق السيد.(2002). القياس والاختبارات النفسية(الأسس والأدوات). القاهرة: دار الفكر العربي.

– ماكلاود، سول.(2016). سيكولوجية مفهوم الذات: دراسة في صورة الذات، قيمة الذات، الذات المثالية. ترجمة: علي عبد الرحيم صالح. شبكة العلوم النفسية العربية. http://arabpsynet.com/Documents/DocAliSelfConceptPsy.pdf

–محسن، إبراهيم نعيم.(2018). جودة الحياة لدى طلبة كلية التربية. بكالوريوس كلية التربية. جامعة القادسية: العراق.

– مسعودي، أمحمد.(2015). بحوث جودة الحياة في العالم العربي(دراسة تحليلية). مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة قاصدي مرباح ورقلة. العدد 20. 203–220.

– المضحي، عبد المجيد بن صالح حمد.(2017). جودة الحياة وعلاقتها بالأمل ومفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمدينة الرياض. ماجستير غير منشورة. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: المملكة العربية السعودية.

- نعيسة، رغداء علي.(2012). جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين. مجلة جامعة دمشق. 28(1). 145-181.

- الهمص، صالح إسماعيل عبد الله.(2010). قلق الولادة لدى الأمهات في المحافظات الجنوبية لقطاع غزة وعلاقته بجودة الحياة. ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية: غزة.

ثانيا – المراجع باللغة الأجنبية:

-Dodson, W. E.(1994).Quality of life measurement in children with epilepsy. In M. R. Trimble & W. E. Dodson(Eds), Epilepsy and Quality of Life. New York: Raven Press Ltd. 217-226.